موضوع الغلاف

ندوة الجهاد

إعمار أفغانستان مسؤولية المسلمين

إعمار أفغانستان يعد أهم الاجابات حول مستقبل أفغانستان ومابعد الانسحاب الروسي، وهو موضع اهتمام لكل الدوائر السياسية والاغاثية والاعلامية رغم أن كثيرا من المؤسسات الاسلامية والعالمية أقامت في هذا المجال مؤسسات صحية وتعليمية داخل أفغانستان منذ فترة ليست بقصيرة كما قدمت خدمات اغاثية لكنه يطرح في هذا الوقت كبرنامج شامل يسع جميع أعداد المهاجرين الى أرضهم واعادة بناء أفغانستان.

وتستعد الأمم المتحدة لعقد هذا البرنامج وعينت لهذا الغرض مندوبا لدى أفغانستان "اسماعيلي" بصفة مساعد الأمين العام، ووضعت لجمع ملياري دولار لتغطية هذا العمل.

ويقع برنامج العمل الذي تعتزمه الأمم المتحدة في مرحلتين: الأولى يتم خلالها نقل المهاجرين الى معسكرات حدودية داخل باكستان، ثم ينقلون الى معسكرات حدودية داخل أفغانستان، ثم يعودون من هناك الى بيوتهم الأصلية. وتستمر هذه المرحلة ثمانية عشر شهرا، وتحتاج الى ٦٠٠ مليار دولار. ويتم في المرحلة الثانية توطين المهاجرين في أراضيهم، وتقديم المدخلات الزراعية، والحرفية والغذائي الضرورية، ويستمر العمل في هذا المجال ثلاثين شهرا بتكلفة ٨٢٩ مليون دولار.

لم تكن هذه الندوة ردة فعل للتوجهات الاعلامية نحو الاعمار لكنها محاولة تصور جديد للمرحلة القادمة، ولقاءات متصلة مع قادة الجهاد، وقدمت هذه الفكرة في العدد الماضي تحت موضوع "المجاهدون والمرحلة المقبلة"، وتهدف هذه الندوة الى توعية المسلمين بأبعاد المرحلة القادمة وبعدها، وتأكيد استمرار العمل الاسلامي في الساحة بل وازدياد الحاجة اليه.

د. عبدالله عزام: فريضة استمرار الجهاد

الشيخ فتحي الوشاعي: الوقف بين الاعمار والجهاد

د. عبدالرحمن سعيد: استثمار الجانب التاريخية والحاضرة

وائل جليدان: الاعمار سابق لأوانه

شارك في الندوة :

- الدكتور عبدالله عزام ، أمير مكتب خدمات المجاهدين .
- الشيخ فتحي الرفاعي مدير المركز التعليمي الاسلامي (التابع للاتحادالعالمي للمدارس)
- الدكتورعبدالرحمن محمدسعيد مديرأكاديمية الدراسات العليا للأفغان.
- الأستاذ وائل جليدان مدير مكتب الهلال الاحمر السعودي / بيشاور.
- الأستاذ زاهد الشيخ مدير لجنة الدعوة الاسلامية / فرع بيشاور .
- الأستاذ محمد جاسم مدير مكتب الهلال الأحمر الكويتي / بيشاور .
- د. محمد ابراهيم نائب مدير " اسراء" الوكالة الاسلامية للاغاثة/ بيشاور.
- الأستاذ أحمد سعيد مسؤول مشروع التحدي للعمل الطبي والتربوي داخل أفغانستان .
- الأستاذ عادل فرحات مدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في بيشاور .
- تغيب هيئة الاغاثة الانسانية العالمية بسبب سفر مدير الهيئة .

شارك في الندوة من هيئة التحرير ..
صلاح حسن ، أحمد زيدان ، عصام عبدالحكيم .

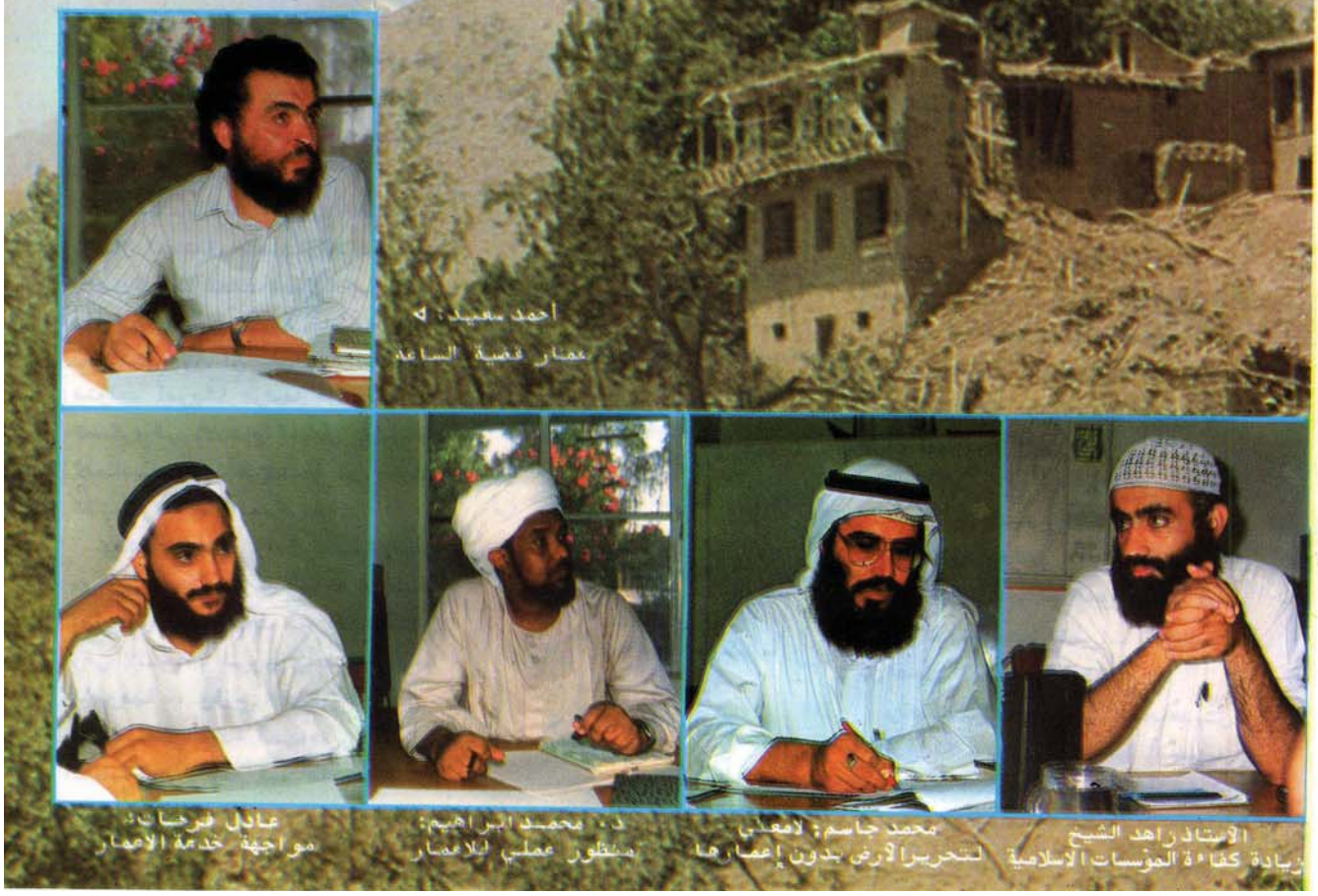

أحمد سعيد: لا
عمار فضة الساعد

الأستاذ زاهد الشيخ
زيادة كفاءة المؤسسات الاسلامية

محمد جاسم: لامعنى
لتحرير الأرض بدون إعمارها

د. محمد ابراهيم:
منظور عملي للاعمار

عادل فرحات:
مواجهة خدمة الاعمار

الإعمار.. ضرورات ومخاطر

ابتدأ د. عبدالله عزام الحديث فذكر ان إعمار أفغانستان بمعنى إقامة المؤسسات الحيوية لاستمرار الجهاد كالمستشفيات ومراكز التعليم ودور القرآن الكريم والانتاج الزراعي الذي يسد كفاية المجاهدين ثم حماية الدولة عند قيامها - باذن الله - من الخنق الاقتصادي العالمي لابد من توسعته وتنميته ..

وأما الإعمار بمفهوم إغراق أفغانستان بالأموال عن طريق الأمم المتحدة فالمقصود من هذا ايقاف عجلة الجهاد.

ان مفهوم المسلمين للجهاد في أفغانستان أن تكون قاعدة للعمل الاسلامي في كل بقاع الأرض .. ولايجوز ان تكون أفغانستان نهاية المطاف بل هي بداية تحرير كل بلاد المسلمين المغتصبة.

والانشغال بالزرع والحياة يؤدي الى القعود عن الجهاد والى الصغار والذل ، وقد حدد هذا الدين أن اشرف مصدر للرزق هو مايغنمه المجاهدون من الحرب ..

ان العالم يقصد اغراق أفغانستان بالمال لينشغل الشعب الأفغاني بالمادة كما فعلت الدول الكبرى من قبل بألمانيا عندما خاضت حربين عالميتين دون أن يضعفها ذلك فتولت أمريكا صرفها عن الاهتمام العسكري الى الانتاج المادي ، ولم تقم لألمانيا بعد ذلك قائمة في مجال القتال والقوة العسكرية.

وعقب الأستاذ وائل جليدان بأن موضوع الاعمار سابق لأوانه فالجهاد لم يحقق أهدافه بعد في أفغانستان وهي الانسحاب الروسي واسقاط الحكومة الشيوعية .. وطرح الاعمار في هذا الوقت يعني عودة المهاجرين الى أفغانستان ، وهم غير مقتنعين بالرجوع في هذه الظروف وهم أعرف بأحوالهم.

ويجب أن يكون دور المؤسسات الاسلامية في هذه المرحلة تقديم العون والمساعدة التي تزيد من فاعلية الجهاد الى أن يصل الى هدفه .. وأرجو أن تأخذ هذه الندوة مسارا آخر وهو كشف مؤامرة اعمار أفغانستان.

وأكد الأستاذ عادل فرحات الفكرة السابقة ، وقال ان برنامج الاعمار بصورة تدفق الأموال كما يخطط الغرب خدعة يجب ألا نستدرج اليها ، ودور المؤسسات الاسلامية يجب أن يكون مواجهة لهذه المؤامرات ..

في الجانب الآخر للاعمار قدم الأستاذ محمد جاسم أن ظروف المهاجرين الحالية هي التي تعيق الجهاد وتضعفه فبدلا من أن يكونوا تحت وطأة البطالة والظروف القاسية واندماجهم في مجتمع آخر غير جهادي أولى من ذلك أن يعمروا أرضهم ويكوّنوا خط دفاع ثانيا للمجاهدين. ودعا الى التعامل مع الاعمار بمفهومه الشامل الذي يعني التعليم والصحة ، والزراعة ، والتجارة ، .. لكونها مشاريع ضرورية لاستمرار الجهاد وفاعليته.

كما أن المهاجرين سيعودون الى أراض محررة يسيطر عليها المجاهدون .. ولا فائدة من تحرير الأرض دون عودة أصحابها اليها ..

وأضاف د. عبدالرحمن محمد سعيد أن الاعمار من الاستعدادات الضرورية للجهاد الذي لاتقتصر حاجته على السلاح فقط .. وقد حدث في السودان من قبل مجاعة شديدة بعد الفترات الجهادية لأن العمل الاقتصادي توقف.

وقد تأتي ظروف على المجاهدين يضطرون للاعتماد فيها على أنفسهم اذا توقف الدعم الخارجي .. واذا لم

> ٧٠ مؤسسة صليبية طلبت من حكومة المجاهدين السماح لها بالعمل داخل أفغانستان.

> حين نكون أقوياء سيتعامل معنا العالم كأمر واقع لا مفر منه.

> ضرورة دعم حكومة المجاهدين حين تباشر الإعمار ويجب أن يكون لها جهاز اشراف ومراقبة على برامج الإعمار والتنمية.

نعتبر ذلك نكون قد أغفلنا جوانب مهمة وأساسية للجهاد.

ان طرح الاعمار بالصورة التي يدعواليها الغرب مؤامرة لانهاء الجهاد لكنا في كثير من الأحيان لا نملك أن نغير وجهة الأحداث، فالظروف القادمة ستؤدي الى تدفق المؤسسات الصليبية على الساحة في أفغانستان وقد حدث مثل ذلك في ظروف مشابهة في السودان حيث تعمل أكثر من ٩٠ مؤسسة أجنبية جاءت من كل صوب وحدب. فهل نتوقف ونترك المجال لهم ؟

وفي محاولة لطرح فكرة تجمع بين الاعمار واستمرار الجهاد قال الشيخ فتحي الرفاعي بأن التمكين للمؤمنين في الأرض قدر الله ووعده وهو يستلزم اعمارا وبناء للدولة ونحن مدعوون للعمل في المجالين الجهاد والاعمار.

وقال الأستاذ أحمد سعيد ان خطورة برامج الاعمار في وجود تجمعات سكانية تتبع المجاهدين يمكن أن تكون هدفا للطائرات الروسية، كما أن هذه التجمعات تحتاج الى خدمات قد يعجز عنها المجاهدون.

ولكن الاعمار هو قضية الساعة وهناك مخططات للعمل الصليبي مدعومة بميزانيات ضخمة وقد بدأت هذه المؤسسات باجراء الدراسات والمسوحات اللازمة ويقابل ذلك تأخر في العمل الاسلامي الذي يعاني من غياب الخطط والكوادر التي تقوم بالاعمار، كما أن رفض المجاهدين للمشاركة في الاعمار يجعلهم تحت ضغط دولي، وأخشى أن يسحب البساط من تحت أقدامهم، لذلك يجب الا نتراجع عن الاعمار.

الاعمار في ضوء التوقعات العملية للمستقبل:

اتجه د. محمد ابراهيم بالحديث

> المؤسسات الاسلامية مدعوة للاتصال بالأمم المتحدة وكسب ثقتها.

> ١٩ مؤسسة صليبية اجتمعت مع صدر الدين آغاخان لتنسيق العمل والاستعداد للمرحلة القادمة.

> العمل الاسلامي بحاجة الى تخطيط وكوادر

> ما موقفنا حين لا نملك تغيير وجهة الأحداث ؟

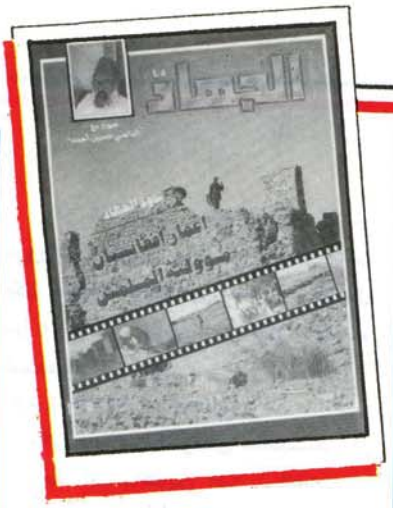

نحو مداخل عملية حين طلب مناقشة الاعمار على ضوء الطروحات العملية التالية:

١ ـ هناك أراض محررة فعلا تحتاج الى اعمار.

٢ ـ حين تباشر حكومة المجاهدين مهمات الاعمار يجب أن ندعمها.

٣ ـ اذا ما اجبر المهاجرون على الرجوع من سيخدمهم ؟

٤ ـ ضرورة الاعداد والتخطيط للمرحلة التي يكون فيها الاعمار مناسبا حتى لا يسبق المسلمون.

وعلق على فكرة خطورة الغنى بأن برامج الاعمار لاتقدم الا الخدمات الضرورية، وليست اثراء للشعب الأفغاني.

وعلق د. عبد الرحمن سعيد على هذا الطرح بأن برنامج الاعمار سيكون ضمن ثلاثة احتمالات:

١ ـ الاعمار من خلال حكومة المجاهدين.

٢ ـ الاعمار من خلال الحكومة الشيوعية في كابل.

٣ ـ الاعمار من خلال الأمم المتحدة دون تنسيق مع حكومة المجاهدين أو حكومة كابل، ويتوقع ان هذه العودة ستؤول لصالح الحكومة الشيوعية، وستدخل الهيئات التطوعية للعمل.

يجب أن يكون برنامج الاعمار من خلال حكومة المجاهدين، وان نسعى لايقاف غيره، واذا حدث الاحتمال الثالث فلا بد أن يكون لنا دور حتى لا تضيع الفرصة تماما.

صيغ عملية للإعمار

ركز المشتركون في الندوة على ضرورة ان يكون برنامج الاعمار من خلال حكومة المجاهدين مع. التعامل مع الاحتمال الآخر (من خلال الأمم المتحدة) اذا حدث .

أولا : حكومة المجاهدين :

ذكر د. عبدالرحمن سعيد أن حكومة المجاهدين اذا استطاعت أن تفرض نفسها وتسيطر على مداخل أفغانستان فستضطر الأمم المتحدة وجميع المؤسسات أن تعمل من خلالها ، وفي هذه الحالة ستكون الحكومة جهاز اشراف ومراقبة على العمل، و اذا كان هناك مؤسسات اسلامية كفؤة فستغطي البرنامج دون حاجة الى غيرها .

ودعا الشيخ فتحي الرفاعي أن تضع المؤسسات جميع امكانياتها تحت تصرف الحكومة ، لكن د. محمد ابراهيم قال ان صيغة التعامل يمكن أن تكون بتنسيق واشراف كما يحدث الآن من خلال مفوضية اللاجئين .

وقال الأستاذ زاهد ان المؤسسات الصليبية بدأت بالفعل تتصل بحكومة المجاهدين وتقدم ميزانياتها واستعداداتها ، وقد بادر بذلك للآن أكثر من سبعين مؤسسة صليبية .

هل يمكن عزل المؤسسات الصليبية ؟

أجاب د. عبدالرحمن سعيد أن الاجابة سياسية وعملية تعتمد على حكومة المجاهدين وفاعلية المؤسسات الاسلامية .. وطرح صيغة للتعامل مع المؤسسات الاجنبية على غرار ماتفعله بعض الدول وذلك بألا يكون دور هذه المؤسسات احتكاكا مباشرا بالشعب ولكن من خلال الحكومة أو المؤسسات المحلية أو الاسلامية .

ودعا د. محمد ابراهيم الى انفراد المجاهدين والمؤسسات الاسلامية بالتعليم والتخطيط في حالة حضور المؤسسات الصليبية

ثانيا : الأمم المتحدة :

ان الأمم المتحدة جادة ، وأبدى مسؤولوها التزامهم ببرنامج الاعمار . وقد اجتمعت ١٩ مؤسسة أجنبية مع مساعد امين الأمم المتحدة " صدرالدين آغاخان" لهذا الغرض .

وقال د. عبد الرحمن سعيد أن المؤسسات الاسلامية تستطيع زيادة امكانياتها وان تفرض نفسها فيمكن أن تنال أولوية في العمل باعتبارها اسلامية عن طريق الحكومة الباكستانية .

ودعا الأستاذ زاهد الى توثيق الصلة بالمؤسسات المعنية كالأمم المتحدة من أجل كسب ثقتها لأن الفرصة في هذه الحالة تكون للمؤسسات القوية والفعالة .

احتياجات الإعمار وأولوياته

أولا : التعليم :

يعتبر الشيخ فتحي الاحتياجات والضرورات التالية هي برنامج المرحلة :

١ – ضرورة اشراف المجاهدين على البرامج التعليمية .

٢ – استمرار العمل التعليمي في جميع الظروف والاحتمالات .

٣ – اقامة المراكز التعليمية والمؤسسات التربوية ودور القرآن الكريم في داخل أفغانستان .

٤ – تعميم المناهج التعليمية التي أعدتها اللجنة الموحدة من منظمات المجاهدين .

٥ – الاستمرار في اعداد مناهج تغطي كافة الاحتياجات التعليمية كالتعليم النسائي والحرفي.

٦ – رفع مستوى المناهج .

٧ – نشر الكتاب الاسلامي .

٨ – استيفاء التخصصات التي تحتاجها الدولة القادمة بواسطة الجامعات والمؤسسات الاسلامية ، والاستفادة من تجارب الاسلاميين في العالم الاسلامي في هذا المجال .

٩ – مراعاة طبيعة الشعب الأفغاني ، والتعامل مع الواقع بشكل صحيح.

وأضاف د. محمد ابراهيم :

١٠ – ضرورة توحيد العمل التربوي لتلافي التكرار والازدواجية بين

المؤسسات وتحقيق التكامل وتوفير الجهد والتكاليف .

١١- اقترح ان يبدأ التعليم في كل الفترات واستغلال فترة معسكرات الترانزيت في باكستان وأفغانستان وترتيب هذه البرامج بما يتفق مع المدة الزمنية المقررة لهذه المعسكرات .

١٢ - تكوين معاهد تأهيل في المدن الرئيسية على مستوى عال .

١٣- اقامة مجمعات متكاملة تخدم أغراضا شاملة في التعليم و الحرف ، والارشاد والتوجيه .

وأضاف الأستاذ زاهد :

١- الاستفادة من خريجي معاهد المؤسسات الاسلامية .

٢- مواجهة الأزمة الفكرية والمركسة التي تعرض لها الشعب الأفغاني والجيل الناشيء خاصة ، والمحافظة على الفكر الجهادي .

ثانيا: الاغاثة

قدم د. عبدالرحمن سعيد وركز على فترة اعادة المهاجرين وتوطينهم يحتاج برنامج الاغاثة في هذه المرحلة الى خبرة سابقة وتتركز الاحتياجات في هذه المرحلة :

١ - التعامل السليم مع تدفق المهاجرين الى معسكرات الترانزيت

في اجتماع للكوميشنير (مفوض الأمم المتحدة لشؤون المهاجرين الأفغان) مع رؤساء المؤسسات العاملة لخدمة المهاجرين الأفغان في ٨٨/٧/٧م ، أكد على أن الحكومة الباكستانية لن تقلص دعمها للمهاجرين ولن تجبرهم على العودة الى بلادهم .

وذكر بأنهم قاموا بمسح في مخيمات المهاجرين لمعرفة رأيهم في الرجوع لأفغانستان فكانت النتيجة كالآتي: ٨٠ ٪ وافقوا على العودة بشرط الانسحاب التام للقوات الروسية و اسقاط الحكومة الشيوعية وازالة الألغام ، وعليه فليس هناك وقت محدد لبداية برنامج الهجرة ، وقد تركز الاهتمام على مرحلة ما بعد البداية . وبعد أن حدد الكوميشنير المناطق التي سيتم عبرها ترحيل الأفغان الى بلدهم في مدة تصل الى ٤٥ أسبوعا ، أضاف بأن كل أسرة ستحصل على طعام وخيمة وأدوات زراعية لمدة ثلاثة أشهر قد تمتد لعام كامل ، يقل الدعم بعده تدريجيا .

من أجل تنظيم توزيع مواد الاغاثة والتأكد من سلامة التوزيع لأن ظروف الانتقال سيصاحبها فوضى وحاجة شديدة ..

٢ - تقديم الخدمات العاجلة التي يحتاجها المهاجرون في مثل هذه الظروف .

٣ - التوعية والارشاد ، وبعث الثقة في النفوس ، وفض النزاعات ، ومواجهة الاشاعات لأنها مرحلة ملائمة لمثل هذه الحوادث .

ثالثا: التوطين :

١ - الاهتمام ببناء المساجد في كل تجمع سكاني .

٢ - تجميع الأنشطة المتشابهة والمتكاملة ، واستغلال المباني بأقصى مايمكن من أجل ضمان انتشار الخدمات على أوسع مايمكن .

وعلق محمد جاسم :

أخشى ألا يكون هناك خطة لمواجهة احتمالات الاعادة الاجبارية ويبدو من النقاش أنه ليس لدينا خطة .. فأرى أن تركز اهتماماتنا على مرحلة مابعد الاستقرار ونستغل الوقت المتاح الآن للتخطيط والاعداد لتلك المرحلة .

رابعا: الصحة

ذكر الأستاذ زاهد أن اهتمام العمل الصحي في الفترة السابقة ركز على الخدمات الطبية للمجاهدين لاسعاف الجرحى ونقلهم واجراء العمليات الجراحية اللازمة ومواجهة عمليات القصف والمعارك .. ولكن تبين من خلال التجربة ومن خلال النشرات الدورية الصحية التي تصدرها هيئة الأمم أن

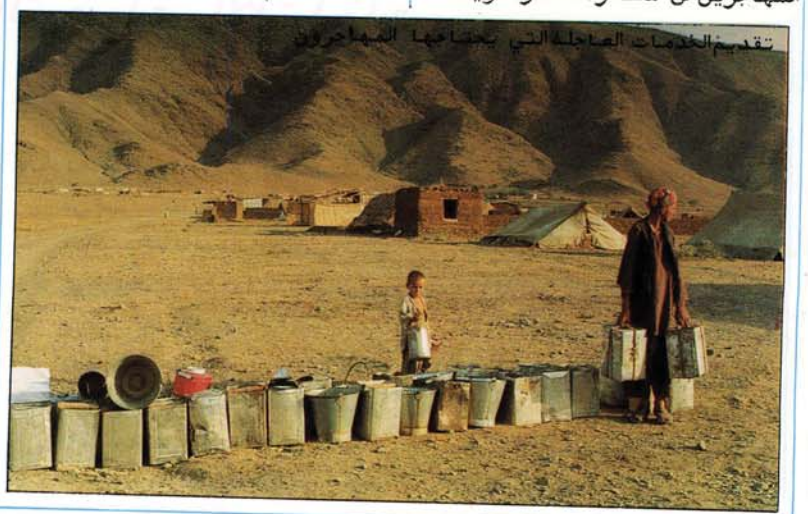
تقديم الخدمات العاجلة التي يحتاجها المهاجرون

رصد المرض وتقديم الرعاية الصحية الشاملة

هناك حاجة لرعاية صحية شاملة لمواجهة أمراض الهجرة وأمراض متوطنة في أفغانستان من قبل الحرب وأقمنا مشاريع في هذا المجال تهتم بمواجهة الأمراض المتوطنة كالسل ، وتقديم الطعوم والتوعية الصحية ..

يجب أن تتركز البرامج الصحية في الفترة القادمة على :

١- تقديم الرعاية الصحية الشاملة .

٢- رصد المرضى وترتيب العلاج الدوري ومتابعة المتغيبين عن العلاج .

٣- التوعية الصحية ومقاومة العادات الضارة .

٤- اقامة مستشفى في كل ولاية يحاط بعيادات ونقاط طبية في أنحاء الولاية .

٥- توفير السيارات ووسائط النقل .

٦- توفير كوادر طبية نسائية لمواجهة النقص بين النساء الأفغانيات في هذا المجال .

وأشار د.محمد ابراهيم الى برنامج "اسراء" في اعداد مساعدات طبيبات وتدريب القابلات .

وأضاف الى احتياجات العمل الصحي :

٧- تأهيل العمل الطبي لدى الشعب الأفغاني بما يحقق الاعتماد على نفسه على كافة المستويات .

٨- برامج رعاية الأمومة والطفولة .

٩- توفير المياه النقية ، والتغذية السليمة .

١٠- التعامل مع مشكلة انتشار القرى في أفغانستان حيث يوجد أكثر من ٣١ ألف قرية .

خامسا: العمل الاعلامي

وأكد د.محمد ابراهيم على ضرورة العمل الاعلامي في المرحلة القادمة لتوضيح أبعادها وجوانبها وتذكير المسلمين بدورهم ومسؤولياتهم مع اعتبار خطورة وكثافة العمل الاعلامي الآخر وهو مدرب ومدعوم ..

التوصيات والاقتراحات

وفي نهاية الندوة قدم المشاركون التوصيات والاقتراحات التالية :

١- اعداد تصور عملي للمرحلة القادمة واحتياجاتها وزيادة الميزانيات والعاملين.

١- تأكيد استمرار العمل ، وزيادة الحاجة الى دعم العمل الاسلامي . وتمويل الهيئات الاسلامية العاملة بما يوسع امكانياتها لتتمكن من انتزاع معونات الأمم المتحدة وتنفيذ برامجها .

٣- زيادة العمل الاعلامي والتركيز على شرح القضية وتوضيح دور المسلمين .

٤- تكوين لجنة اعمار أفغانستان من المؤسسات الاسلامية ، ومحاولة اجتذاب المساعدات الاسلامية اليها.

٥- توثيق الصلة بمفوضية اللاجئين ، ورصد العمل في مجال المهاجرين ومتابعة تغيراته .

٦- التنسيق مع حكومة المجاهدين وترتيب برامج الاعمار معها عمليا ، وتوضيح اخطار المؤسسات الصليبية .

٧- اعداد خطة موحدة ومتكاملة وتلافي التكرار والازدواجية .

٨- العمل على أن يكون التنفيذ من خلال مؤسسات اسلامية أو محلية ، ويقتصر دور المؤسسات الأجنبية على التنسيق مع حكومة المجاهدين والمؤسسات الاسلامية والمحلية .

٩- متابعة تنفيذ هذه التوصيات ومواصلة التنسيق بين المؤسسات الاسلامية ■